2015 تبدأ بحلف ... (تتمة ص1)

من سورية والعراق، ودعت إلى تحويله ثلاثياً إيرانياً. عراقياً. سورياً، نظراً إلى أهمية التنسيق العراقي. السوري في الحرب على الإرهاب، كما قال وزير الدفاع الإيراني، هو عملياً سيكون وفقاً لمصادر الحرس الثوري الإيراني رباعياً يضمّ حزب الله كلاعب رئيسي على مسرح المنطقة.

الحلف العسكري الجديد الذي يحظى بدعم روسي واسع، يشكل لاعباً إقليمياً ستظهر أدواره تباعاً حيث فشل التحالف الذي أقامته واشنطن تحت شعار الحرب على «داعش». فالمصادر الحكومية العراقية، المقرّبة من الرئيس حيدر العبادي أكدت لـ«البناء» أنّ الأحداث العسكرية ستحمل المزيد من الإنجازات، في الأشهر الأولى من العام الجديد، خصوصاً في محافظات صلاح الدين والأنبار وديالى ليتمّ التفرّغ مع الربيع للحسم في الموصل، حيث يتوقع أن تكون القوات السورية النظامية قد حسّنت مواقعها في دير الزور بما يمنع تدفق مقاتلي «داعش» والفرار نحو الأراضي السورية، وتكون الوحدات الكردية قد حسمت سيطرتها في الحسكة، لتكون الرقة آخر المعارك مع التنظيم الذي تكون حروب الحسم قد أنهكته وتكفّلت بجعله يحتضر، وهو الوعد الذي يختصر مضمون كلمات الرئيس السوري بشار الأسد في زيارته ليلة رأس السنة إلى جنود وضباط الجيش في مواقعهم الأمامية في حيّ جوبر الدمشقي، بالتزامن مع تحضيرات سورية ومصرية وروسية للحوار السياسي، وتحضيرات المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا لتجميد القتال ووقف التسرّب الحدودي في شمال سورية، ليتوقف مسعى الحوار ومسعى الحلّ الأمني على وجود شركاء حقيقيين في جسم المعارضة يستطيعون القيام بموجبات الحلّ، ويتحمّلون تبعاته.

في عناوين العام الجديد، جنباً إلى جنب، مع سقوط حلف واشنطن في وجه الإرهاب في مستنقعات الفشل، فشل أميركي آخر، في ربط الصراع حول فلسطين بمفاتيح التفاوض، فقد سقطت رؤية وزير الخارجية الأميركي جون كيري في مستنقع الفشل هي الأخرى، وها هي السياسة «الإسرائيلية» تغرق في تنافس التطرف والمزايدات الانتخابية لجذب قطعان المستوطنين، بينما التضامن الأميركي الأعمى مع «إسرائيل» تكفّل بإحباط فرص الهدوء الفلسطيني وافتتح مرحلة من المواجهة، بدأت مع توقيع الانضمام من قبل دولة فلسطين إلى اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية، وما سيتبعها من تصعيد وعد وتوعّد به بنيامين نتنياهو.

وداع دولة «الكرامي»

في اليوم الأول من العام الجديد، طغت وفاة الرئيس عمر كرامي وتشييعه السياسي والشعبي الجامع، على المشهد اللبناني. إذ بوفاة «الأفندي» بعد معاناة مع المرض عن عمر ناهز الثمانين عاماً، خسر لبنان أحد أبرز رجالاته بما انتهجه من فعل وقول، من اعتدال في المواقف، وحرص على الوحدة الوطنية ونبذ للفتنة التي مدّت أصابعها إلى بيته عندما اعتدى مسلحون على نجله الوزير فيصل.

وأجمعت المواقف التي رثته على أنه رجل وطني بامتياز مثمّنة مواقفه العروبية، ولا سيما قضية فلسطين، كما انحيازه إلى المقاومة في لبنان وتقديره إنجازاتها. وأكدت أنه «شكل صمام أمان للثوابت الوطنية، فمصلحة لبنان بالنسبة إليه تتقدّم على ما عداها»، وتغلب «على جراحه النازفة من جراء جريمة اغتيال شقيقه الرئيس الرشيد، وعمل على تضميد جراح لبنان، بكلّ صدق وشجاعة ومسؤولية».

وكان كرامي شيّع في مأتم رسمي وشعبي حاشد، شاركت فيه قوى 8 و14 آذار، في مسقط رأسه طرابلس التي اتشحت بالسواد وأقفلت مؤسساتها الخاصة والعامة حداداً على الراحل الكبير. وتقدم المشيعين ممثل رئيس المجلس النيابي النائب علي بزي، رئيس الحكومة تمام سلام، مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان ورؤساء سابقون ووزراء ونواب وفاعليات. وبعد أن أمّ دريان الصلاة على الجثمان في المسجد المنصوري، انتهت محطة مسيرة الرئيس كرامي بوصول جثمانه إلى مدافن العائلة في باب الرمل حيث ووري في الثرى إلى جانب والده رجل الاستقلال عبد الحميد كرامي وشقيقه الرئيس الشهيد رشيد، فيما أعلن الرئيس السلام الحداد الوطني ثلاثة أيام.

لقاء عون جعجع بانتظار الصف الثاني

سياسياً، ينتظر أن يستأنف الأسبوع المقبل الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل، في وقت تستمرّ التحضيرات للقاء المرتقب بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في الرابية على مستوى الصف الثاني من الجانبين.

وأكدت مصادر التيار الوطني الحر لـ«البناء» أنّ موعد اللقاء لم يحدّد بعد، مشيرة إلى «أنّ اللقاء ينتظر ما ستتوصل إليه «حوارات الصف الثاني بين الوطني الحر والقوات من نتائج، لتكريس ما اتفق عليه، وإلا فلن يعقد أي لقاء». وشدّدت المصادر على «أنّ زيارة رئيس حزب القوات إلى الرابية لن تكون استعراضية أو لالتقاط الصورة، لأنه لو كان الأمر كذلك لكان العماد عون وجعجع التقيا في بكركي على غرار اللقاءات التي كانت تحصل».

وأكدت المصادر «أنّ ما يتمّ التداول به عن انتخاب عون رئيساً للجمهورية لمدّة ثلاث سنوات على أن يكون جعجع خلفاً له للمدّة عينها، غير مطروح وغير وارد على الإطلاق»، مبدية استياءها «من محاولة بعض الأطراف العمل على تكريس نمط غير مقبول في الحياة السياسية».

اشتباكات في الجرود وصدّ تسلّل للمسلحين

أمنياً، لم تهدأ جبهة البقاع الشمالي في عطلة رأس السنة إذ اندلعت اشتباكات بين الجيش اللبناني والمسلحين في جرود رأس بعلبك وعرسال.

ونفذ الجيش أمس غارة في جرود عرسال ما أدّى إلى مقتل 5 من متزعّمي جبهة «النصرة» وإصابة 9 آخرين، وذلك أثناء اجتماع لهم لـ«مبايعة» «داعش». ونقل المصابون إلى مستشفى مرطبيه ومدينة الملاهي في عرسال.

وفي السياق، أكدت مصادر عسكرية لـ«البناء» أنّ الجيش «قصف موقعاً في الجرود يتخذ المسلحون منه مركزاً للتسلل باتجاه عرسال»، لافتة إلى «أنّ الجيش منع عملية التسلل».

وشددت المصادر على «أنّ منطقة القلمون باتت ممسوكة بإحكام من قبل الجيش السوري وحزب الله، ولذلك فإنّ عمليات الإرهابيين في القلمون أو باتجاه المناطق اللبنانية لن تتعدّى عمليات التسلل المحدودة السقف»، مشيرة إلى «أنّ المسلحين في تراجع».

خطوة ملتبسة لـ«النصرة»

من جهة أخرى، وفي خطوة ملتبسة الدلالات على صعيد قضية العسكريين المخطوفين لكن يبدو أنها مقدمة لتصعيد جديد، التقى الشيخ حمزة حمص أمس ابنه المخطوف لدى «جبهة النصرة» العريف وائل على مدى ساعة وربع الساعة في جرود عرسال. وجاء هذا اللقاء بعد أن تلقى حمزة اتصالاً من أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلي الذي طلب منه التوجه إلى عرسال برفقة زوجة العسكري وائل. فيما أعلن التلي «أن العسكريين الأسرى سيلتقون جميعهم أهلهم وزوجاتهم وأولادهم في الأيام المقبلة».

وأكدت مصادر في «هيئة علماء المسلمين» لـ«البناء» أنّ مبادرة «جبهة النصرة» السماح للأهالي رؤية أولادهم، يخدم «جبهة النصرة» التي قد تلجأ مرة جديدة إلى دفع الأهالي للقيام بتحركات للمطالبة بتحرير أبنائهم». وأشارت المصادر إلى «أنّ الشيخ وسام المصري يحظى برضا تنظيم داعش كما هي حال نائب رئيس بلدية عرسال أحمد الفليطي»، لافتة إلى «أنّ موقف جبهة النصرة غير واضح، وهذا يعود إما إلى تراجع دورها نتيجة الانشقاقات التي شهدتها في صفوفها، وانضمام بعض عناصرها إلى داعش، وإما لأنها غير راضية عن دور المصري في عملية التفاوض».

وجددت المصادر التأكيد أنّ «الهيئة لم تعد تحظى برضا تنظيم وداعش للقيام بدور الوساطة، كذلك بموافقة الحكومة اللبنانية»، مشيرة إلى «أنّ الحكومة تعتبرها عميلة عند المسلحين، الذين بدورهم يعتبرونها أنها تعمل لمصلحة الحكومة».

اشتباك غذائي بين «الصحة» و«الاقتصاد»

في شأن محلي آخر، تطوّر الخلاف بين وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور ووزير الاقتصاد آلان حكيم على خلفية ملف سلامة الغذاء، لا سيما لجهة السكر الفاسد في مرفأ طرابلس والأسئلة التي وجهها أبو فاعور إلى وزارة الاقتصاد حول هذا الأمر، محمّلاً الوزارة المسؤولية.

وبعدما ردّت الوزارة بأنها غير معنية إلا بكمية البضاعة الموجودة حالياً في المستودعات وتاريخ إدخالها إلى الأسواق اللبنانية، صدر عن مكتب أبو فاعور بيان جاء فيه: «يبدو أننا أخطأنا في افتراض مهام غير واقعية لوزارة الاقتصاد، كمثل سلامة الاقتصاد وصحة المواطن، فاقتضى الاعتذار. وبناء عليه نقترح تغيير اسم الوزارة من وزارة الاقتصاد الوطني إلى وزارة الاختصار الورقي والاقتصاد في المهام، التي كما فهمنا من بيانها، لا تتعدّى حدود توقيع البيانات الجمركية، أي أنها وزارة الأعمال الورقية بامتياز».

وردّ المكتب الإعلامي للوزير حكيم على أبو فاعور مكرّراً أنّ وزارة الاقتصاد والتجارة غير معنية بالإجابة عن الأسئلة التي تمّ طرحها في البيان، باستثناء ما يتعلق بكمية البضاعة الموجودة حالياً في المستودعات وتاريخ إدخالها إلى الأسواق اللبنانية. أما بقية الأسئلة فيجب التوجه بها إلى إدارة مرفأ طرابلس وإدارة الجمارك اللبنانية.

تمديد ولاية المحكمة الدولية

في مجال آخر، قرّر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تمديد مهمة المحكمة الدولية الخاصة بقضية الرئيس رفيق الحريري لمدة 3 سنوات، تبدأ من الأول من آذار المقبل.

وقال بان في بيان أمس إنّ قراره المتعلق بتمديد ولاية المحكمة «يأتي وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1757 الصادر عام 2005». وجدّد التأكيد «التزام الأمم المتحدة بدعم عمل المحكمة الخاصة بلبنان لتقديم المسؤولين عن ذلك الهجوم إلى العدالة وضمان عدم الإفلات من العقاب على مثل هذه الجرائم الكبرى»، آملاً أن تستمرّ الحكومة بالتعاون مع المنظمة الدولية في هذا المجال.

وفي إطار المحاكمات استمعت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة التي تقع في لاهاي إلى أكثر من 30 شاهداً في القضية بينهم النائب مروان حمادة. ومن المتوقع أن تستدعي رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

داعش» إلى زوال ... (تتمة ص1)

سيد الموقف على رغم كل الذي حصل والمياه التي جرت في جنيف أو مسقط أو فيينا.

بل إن ما يتسرب من هناك من كلام يزيد على الموقف الأميركي غموضاً أكثر فأكثر، ما يؤكد أن العاصمة الأنجلوساكسونية الأولى لا تزال تربط بين أي تقدم في النووي الإيراني وبين ضرورة خروج طهران من فلسطين أو الحد الأدنى إخراج فلسطين من خريطة طريق القيادة الإيرانية.

وبينما لا تزال بوابات الشام وقصر الشعب السوري قبلة السياسات الإيرانية الخارجية، فان طهران خطت خطوة أخرى أكثر توسعاً باتجاه التمترس في أكناف بيت المقدس عندما نجحت في إعادة كثير مما انقطع بينها وبين حماس، في خطوة خلطت أوراق المشهد الإقليمي ونفخت فيه الحراك.

بالمقابل فقد حاولت واشنطن، ولا تزال، اللعب في الوقت النووي الممدد الضائع جمع جل من وما اختلف من «حلفائها» العرب والإقليميين تحت مظلة «التحالف الدولي ضد داعش» الزائفة والمثقوبة.

وعبثاً حاولت ولا تزال إسقاط الروبل الروسي أو الريال الإيراني، على خلفية اللعب بحقول نيران النفط الخليجي.

فروسيا تجاوزت اختبار القوة على مستوى سقف العالم الذي بات يحدد انطلاقاً من مثلث هرمز – باب المندب – جبل طارق، وصار مضيق ملقا سلاح ذو حدين.

ومن لا يصدق فليرى ويشاهد قريباً ماذا سيحل بالاقتصاد والبورصة السعوديتين نتيجة هذا الخيار المغامر وكيف سيخرج المارد الروسي منتصراً على حرب الرياض المفتوحة عليه، على رغم إشادة ما ك كين بالرياض.

أما إيران العصامية والتي أتقنت وأدمنت صنعة الالتفاف على حروب التضييق والعقوبات ومحاولات العزل، فقد صارت على مسافة «شمرة عصا» كما يقول المثل العربي الشهير من معاقل الدرعية، بعد الذي جرى ويجري في اليمن السعيد، فأين تذهبون!؟

هي لعبة المصارعة التي تتقنها طهران أكثر من أي لعبة أخرى تحاول واشنطن مرة أخرى اختبار خصمها اللدود عبرها، ولكن هذه المرة فوق الرمال المتحركة.

لكن ما خفي عن واشنطن أكثر بكثير مما كشف لها، إن كانت تظن أنها أصلاً قادرة على لي ذراع طهران من الآن إلى الأول من تموز المقبل.

وواشنطن تدرك أكثر من أي عاصمة أخرى في العالم، بأن قائد سفينة المستضعفين كان واضحاً وشفافاً وصريحاً عندما جمع كادر الدولة الإيرانية في جسمها الديبلوماسي في الصيف الفائت وقال لهم:

لقد اخترنا طريق «المرونة البطولية» نعم... ولكن الهدف واضح... ليس إقناعه... بل بطحه أرضاً!.

انتهى كلام القيادة هنا.

صحيح وألف صحيح، فالأميركي الذي يشيد اليوم بالرياض لحربها على الاقتصاد الروسي، ويحاول رفع بيرقها بوجه البيرق الإيراني، ولم شمل ما انفرط من عقد الحرب الكونية الفاشلة والمهزومة في شكل مدو على سورية المشهد الدمشقي الشهير.

هذا الأميركي الذي تجرع كؤوس السم الخمس المتتالية من الشام حتى فيينا، لم يعد أمامه الكثير من الأوراق ليلعبها ولا القدرة السباقية اللازمة لغلبنا في رياضة المصارعة، ناهيك عن وصول نار الفوضى الخلاقة التي أشعلها في العالم إلى داخل بيت كل أميركي اليوم والربيع سيكون موسم الحصاد، كما يتنبأ كثيرون من العارفين بخفايا بيت العنكبوت.

لم يبق أمام الأميركي إلا طريق واحد يقوده إلى قصر الشعب السوري، وهذا الطريق ثلاثي الأبعاد، إما عبر طهران أو عبر موسكو أو عبر الضاحية الأبية. وما عليه إلا أن يختار أي الطرق أقل كلفة، وأما في ما عدا ذلك فعليه أن يستمر في تجريب المجرب.

أو أن يقرر خوض مقامرات نتن ياهو التي ستغرقه في البحر الميت هذه المرة وليس فقط في رمال غزة المتحركة.

فالضفة الغربية له بالمرصاد هذه المرة، والجولان له بالمرصاد كذلك، والإطباق سيكون شاملاً ومن كل الجهات وعلى كل المديات.

وإذا كان يظن أنه نجح جزئياً في بغداد، فنحن نبشره بأن أرض الرافدين ستكون أقسى عليه هذه المرة من أرض الشام وستخسف الأرض به وبدواعشه على جانبي الحدود العراقية السورية بعد تحرير«القائم» من رجس أبنائه الدواعش.

فما يحضر من ترتيبات وخطط ومشاريع اجتياحات لأرض الدواعش على أيدي كتائب الحشد الشعبي والدفاع الوطني والجيش العربي السوري والقوات العراقية بمساعدة غرف عمليات إيرانية روسية حزب اللهية ستذهل كل من ظن أننا متجهون إلى شهر عسل مع الشيطان الأكبر.

إنها الخسارة المزدوجة هذه المرة يا أوباما.

ليس فقط لن تستطيع نيل الجائزة الكبرى أي طهران كما سماها بوش الابن.

بل إنك ستخسر الرياض هذه المرة بقبيلتها الآيلة إلى الانقراض عاجلاً أو آجلاً.

محمد صادق الحسيني

بين عمر كرامي ... (تتمة ص1)

مائدة الرئيس سليمان فرنجية. لفتتني نظراته الذكية ودقة تحديقه، وسكينة سؤاله، عن حال من أوفدني، كيف الأخ نبيه، وشو بتخبرونا، عساه خيراً، وبعد سماع سريع جواب أسرع، نحن هنا في الشمال متفقون مع آل فرنجية على خطى الحميدين وسليمان والرشيد، والباقي تفاصيل، فالأمن في عهدة الإخوة السوريين، والسياسة عندكم، فشرحت الفكرة، واستطردت في تقديم موقف الرئيس فرنجية الذي كان يهمّ الرئيس عمر كرامي أن يعرفه، ولما انتهيت اختصر القول: العروبة قرارها في دمشق وهي ثقتنا، والوطنية نأتمن الأخ نبيه عليها، والرئاسة نرى فيها ما يراه آل فرنجية، فطالما اتفقوا على قول واحد نحن جاهزون.

– عدت إلى دمشق، ومرّت الأيام وتكرّرت اللقاءات بالرئيس عمر كرامي، وكان أهمّها وأكثرها قرباً بعد عشرين عاماً تقريباً، في العام 2005 وما بعده، ولهذه اللقاءات الكثير الكثير مما يُقال فيها وعنها، لكنني مع رحيل الرئيس عمر كرامي أسترجع صفات فريدة في الرجل، المقاتل في وجه أعدائه، الفارس مع خصومه، والوديع الودود مع حلفائه، حتى وهم يحسبون له ألف حساب، حتى ذكرني بحكاية يوسف وإخوته، فقد رموه في البئر عدة مرات، وقالوا لأبيه يعقوب إنّ الذئب قد أكل أخاهم، ولما أتيح له بقوة السلطة الانتقام نسي وتسامى، في المرتين عرف أنهم رموه في البئر، وفي المرتين نسي وسامح وتسامى، وفي المرتين كان الحظ يحالفه ليعود كبيراً، فيكبر لقومه وبهم لا عليهم، منذ انتفاضة الدواليب عام 1992، عندما أرادت اللعبة الدولية الإقليمية المجيء بالرئيس رفيق الحريري إلى رئاسة الحكومة، إلى انتفاضة ساحة النجمة عام 2005، عندما ضحك حظ اللعبة نفسها للرئيس نجيب ميقاتي، وفي المرتين عمر كرامي يرمى من إخوته في البئر وحيداً، لكنه ما خان للودّ قضية، ولأنّ يعقوب الوالد عنده هو الوطن، كان يكفيه أن يلقي عليه قميصه لكي يبصر، لكن بصر يعقوب قد خانه مراراً، وكان يكفيه أن يعلم القاصي والداني أنّ زوجة عظيم مصر، السلطة والمال، هي من راودته عن نفسها وما ضعفت قواه ولا هانت فيه شهامة، ونخوة، فقميصه قد شق من دبر، فكذبت وهو من الصادقين. وفي كلّ مرة حلّ جفاف مواسم الخير والرجال بقومه، واستنجدوا بقمحه ما بخل عليهم وتنكب المسؤولية حتى عاد البئر يراودهم عليه.

– رحل الرئيس عمر كرامي وما تخلى لحظة عن عروبة تغلغلت في نبض شريانه، ولا خان أو هان بوطنية بقيت عنده أكبر من الطائفة والطائفية والطوائف، هي مدرسة الكرامة في السياسة في زمن قلّ فيه الرجال، حمى الله الرئيس سليم الحص وبارك الله بالفيصل.

ناصر قنديل

لماذا يقتلون ... (تتمة ص1)

هؤلاء وحلفاؤهم أن السوريين قد حسموا خياراتهم إلى جانب قائدهم الذي لا تلين له قناة في الدفاع عن وطنه والصمود في وجه أعداء الوطن والأمة؟ ألم يرَ هؤلاء قائد سورية وهو يزور جنوده في جوبر بعد أن زارهم في مواقع كثيرة أخرى في شكل معلن أو غير معلن، وهو واحد منهم، ويعيش بينهم، ويأكل معهم من طعامهم، ويشد على أياديهم ويطمئنهم على مستقبل وطنهم وعائلاتهم؟ على هؤلاء جميعاً، أن يدركوا أن أموالهم وحتى كل أموال أصدقائهم من داعمي الإرهاب لن تنفعهم في إركاع سورية. ألم يقتنع هؤلاء كما اقتنع أسيادهم في الغرب، أن دمشق عصية على الاستسلام لأنها لا تقبل الخضوع لغازٍ ولمجرم وتكفيري، لأن جيش سورية البطل الذي يقف خلفه شعب عظيم يسانده حتى تحقيق الانتصار، لن يقبل بالاستسلام ولا بالعبودية للمال المسموم وهيمنة الأعداء؟ إن دم السوريين دم طاهر وسيتحمل كل من يهدر هذا الدم من أعداء سورية كالوهابيين و«الإخوان المسلمين» و«القاعدة» و«داعش» ورعاة هؤلاء مثل رجب طيب أردوغان وقتلة آخرين في باريس ولندن وواشنطن، مسؤولية ما تقترفه أياديهم وخزائنهم من جرائم. إن دم السوريين، كل السوريين، سيبقى في أعناق هؤلاء أمام التاريخ وأمام عائلات هؤلاء وأطفالهم. ولن يغفر هؤلاء تمويل العائلة السعودية للإرهاب وتسليح القتلة مهما طال الزمن.

بالأمس فقد لبنان قامة وطنية كبرى دافعت عن العروبة وحملت راية الأخوّة السورية – اللبنانية إلى آخر رمق في حياته. فقدت أمتنا رئيس وزراء لبنان الأسبق عمر كرامي الذي مثّل وعائلته رمزاً نبيلاً من رموز أمتنا الذي وقف كما وقفنا ضد «إسرائيل» وضد الإرهاب ومع وحدة الأمة العربية والعلاقات التاريخية بين شعبينا في سورية ولبنان. ورحيل هذا الزعيم الوطني سيذكرنا دائماً بوحدة الهدف والقضية وبأن قادة أمتنا ليسوا كلهم سعوديين أو إرهابيين، وبأن الرماح يجب أن توجه دائماً نحو العدو المشترك لأمتنا وهو «إسرائيل». هو الزعيم الذي دعم المقاومة ووحدة البندقية ولم يتآمر عليها كما تتآمر السعودية وغيرها من عملاء في لبنان وخارجه. ونحن على ثقة بأن لبنان الشقيق الذي يقاوم «داعش» و«جبهة النصرة» و«القاعدة» وأعلام هؤلاء السوداء بما في ذلك في مدينة الشهيد كرامي، طرابلس الشام، سيستمر في نهجه لتعزيز وحدة الشعب اللبناني وتلاحمه مع أشقائه في سورية لمكافحة العدو الواحد، ولتعزيز صمودنا المشترك وبما ينعكس على دور بلدينا الشقيقين الحضاري والإنساني.

د. فيصل المقداد

جنبلاط يريد ... (تتمة ص1)

المتدرّجة. وكان جنبلاط قبل ذهابه إلى الأقصر في مصر، استأذن من متابعيه على «تويتر»، واعداً بالعودة مع العام الجديد.

وليس من دون خلفيات أن يختار جنبلاط مصر لقضاء إجازة عيد رأس السنة فيها، فهذه إشارة من البك إلى القاهرة بأنه يساند مجهودها لدعم السياحة في وجه محاولات الإرهاب ضربه. إضافة إلى رسائل أخرى كثيرة يرغب جنبلاط في هذه الفترة في إيصالها إلى مصر العائدة إلى دورها العربي والإقليمي.

ويبدو أنّ النائب وليد جنبلاط – ودائماً بحسب مصادر قريبة منه – بدا يمهد المسرح السياسي الدرزي لكي يصبح جاهزاً لأن يؤدي نجله تيمور جنبلاط فوقه مشهد الزعيم الجديد للمختارة. وليست حملة الوزير وائل أبو فاعور ضدّ الفساد، في بعض جوانبها الأساسية بعيدة من هذا المعنى. فأبو فاعور داخل الحزب الاشتراكي يعتبر من بيئة الشباب التقدمي الذي كان يترأس منظمته في الحزب، وعليه فإنّ نجاحاته الوزارية تجيّر داخل الحزب لمصلحة تقوية رصيد جيل الشباب الجديد الذي يمثله، وعلى رأسهم تيمور جنبلاط.

ويريد جنبلاط من خلال نموذج أبو فاعور المكافح بجرأة ضدّ الفساد لفت نظر الواقع السياسي اللبناني بعامة، وضمنه الشريحة الدرزية، إلى أهمية دور جيل الشباب الجديد داخل الحزب التقدمي الاشتراكي. ومن خلال ذلك يريد تسليط الضوء على نجله تيمور بوصفه واحداً منهم بل زعيماً لهم.

غير معروف حتى الآن ما هو السيناريو الذي سيعتمده جنبلاط الأب لتنصيب «الأمير الجنبلاطي الثالث»، على رغم وجود كلام يفيد أنه سيحاكي ما فعله النائب سليمان فرنجية الذي قرّر الانسحاب من النيابة ليحل مكانه نجله، ليبدأ الأخير من داخل الندوة البرلمانية مراكمة تجربته السياسية في الزعامة كوريث لآل فرنجية في منطقته.

ينتظر أن يتفرّغ جنبلاط الأب لمزاولة منصب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، أو بالأحرى هندسته من جديد ليكون على قياس تيمور ورفاقه الشباب وعلى رأسهم وائل أبو فاعور.

وتلخص هذه المصادر كلّ هذه الصورة الآنفة بالقول إنّ كلمة سرّ بدء مرحلة تيمور موجودة في صورة الحراك الذي يقوم به الوزير وائل أبو فاعور على جبهة مكافحة الفساد. فجنبلاط الأب، يريد لفت الأنظار إلى وجود جيل شاب إصلاحي في الحزب، ونموذجه أبو فاعور أما زعيمه فهو تيمور.

وتضيف هذه المصادر ان ثمة جيلاً كاملاً داخل الحزب التقدمي الاشتراكي سوف تغرب شمسه خلال عام 2015، لمصلحة جيل شاب من عمر تيمور: أكرم شهيب وغازي العريضي وشريف فياض وآخرون سوف يبتعدون بالتدريج من الضوء، وسوف ينظم لهم البك تكتيكات انسحابهم السلس من الحياة السياسية.

وبالنسبة إلى البك، فإنّ المطلوب قليل من المشاكل الدرزية خلال فترة توريث تيمور وكثير من تكتيكات الاحتواء التي تسبق الإبعاد. وهذا ما يفسّر لماذا جرى حلّ الخلاف بين البك والعريضي على هذا النحو الذي تنطبق عليه مقولة المثل الشعبي: «كفّ الشرّ»، وبشكل أعاد الأمور إلى علاقة معقولة بين الرجلين، وذلك بانتظار ترتيب كلّ البيت الدرزي على قياس تيمور بك.

يبقى القول – بحسب المصادر عينها – إن عملية التوريث داخل المختارة هذه المرة، تجرى في ظروف معقدة، نظراً إلى أنّ كلّ مقولات الثبات السياسي على مستوى زعامات عريقة ودول وبيتوتات سياسية تمود تحتها الأرض، ليس فقط في لبنان بل في المنطقة كلها. وهذا ما يجعل جنبلاط يسرع وتيرة نقل الزعامة منه إلى تيمور الآن، بل أمس لو أمكن، قبل الغد.

الأسد يستقبل ... (تتمة ص1)

لكن أكبر أمل هو بانتصار قواتنا المسلحة وكل من قاتل إلى جانبهم في معركتنا ضد الإرهاب».

وتابع الأسد أنه في «رأس السنة تجتمع العائلات مع بعضها لكن انتم أردتم أن تكونوا هنا لتحموا شعبكم ووطنكم تاركين أهلكم».

نحن نحتضنكم كمجتمع وشعب ولكن معنوياتنا نستمدها منكم ومن بطولاتكم ومعنوياتكم العالية.

وتكتسب هذه الزيارة أهمية كبيرة، إذ يرى محللون أنها تعني تحرير الحي الذي دارت فيه أعنف المعارك بالكامل، وبالتالي إبعاد الخطر عن دمشق، بخاصة أن ناشطين أوردوا في وقت سابق من يوم الأربعاء الماضي أن القوات الجوية السورية نفذت ما لا يقل عن عشر غارات على جوبر وأطلقت صواريخ على الحي.

وفي السياق، أكدت صحيفة الشروق التونسية في مقال لها أمس أن سورية محمية بثلاثية الخلاص السوري ممثلة بالجيش والشعب والسلطة المقاومة.

ورأت الصحيفة في مقالها الافتتاحي اليوم أن اختيار السيد الرئيس بشار الأسد لخط المعارك في حي جوبر وطي صفحة عام 2014 من هناك بالقرب من عناصر الجيش العربي السوري يؤكد أن الميدان العسكري هو الوحيد القادر على تفسير جنيف1– وجنيف2– وهو الفيصل في حوار موسكو المقبل.

وقالت الصحيفة: إن «أوراق التفاوض تبدأ من الأرض لا من الفضاء الإعلامي ومن الخنادق لا من فنادق أنقرة والدوحة وباريس ولندن» مشيرة إلى أن رسالة الشام الأخيرة في عام 2014 والأولى في عام 2015 عنوانها الأبرز هو أن سورية التي صمدت في معركة كسر العظام وقاومت الحرب القذرة ضدها تكتسح اليوم الجغرافيا والتسويات الإقليمية والدولية ولن تقبل بأي تفاوض لا يحتوي شروطاً أساسية ثلاثة وهي أن يكون التفاوض سورياً – سورياً ويبدأ من قضية محاربة الإرهاب وأن يحترم الإرادة الشعبية السورية في الاستحقاق الرئاسي الأخير.

من جهة أخرى، جدد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والافريقية حسين أمير عبد اللهيان دعم بلاده الكامل لسورية في مواجهة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية.

وأشار عبد اللهيان في تصريح نقلته وسائل الإعلام الإيرانية أمس إلى أن ذرائع ومحاولات الإدارة الأميركية لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي تأتي بهدف تمرير سياسات البيت الابيض في المنطقة مضيفاً الحقيقة هي أن أميركا لا تقوم بأي عمل للقضاء على هذا التنظيم الإرهابي ومؤكداً أن واشنطن «ليست مهتمة حتى بإضعاف هذا التنظيم الإرهابي وإنما تسعى الى إدارته فقط».

على الصعيد الميداني، واصلت القوات السورية عملياتها العسكرية ضد المجموعات المسلحة في المناطق المختلفة بسورية.

وأفاد مصدر في دمشق ان الجيش السوري دمر نقاط انتشار مسلحي جبهة النصرة وآليات لهم في ابو الريش ونبع السامور والزويك وكتف الرمان وعمام بريف اللاذقية الشمالي.

وقتل الجيش عدداً من المسلحين ودمر عدداً من آلياتهم في الكستن التحتاني وجبل الاكراد وحراج الناجية وعين الباردة وعين السودا ومزرعة قطرون والبشيرية في محيط بلدة ابلين بريف ادلب.

كما دمرت مواقع للمسلحين شرق بناء الكتاكيت وفي مبنى التدريب المهني على طريق السد بدرعا البلد كما قتل وجرح عدد من المسلحين في عتمان وبصر الحرير والشيخ مسكين بريف درعا.

واستهدف الجيش السوري نقاط انتشار للمسلحين في ام صهريج ورحوم وعنق الهوى ومسعدة وعين حسين وحارة البدو بريف حمص، وتم تدمير آلية مزودة برشاش ثقيل في الهلالية بريف حمص واحباط محاولة تسلل من جهة جسر الخراب في حي الوعر باتجاه بساتين الحي.

«دولة» منتهية ... (تتمة ص1)

يُشكر الوزير أبو فاعور على حملته المتواصلة ضدّ ظواهر الفساد والقذارة ومخالفة القانون في شتى المجالات، لكن هل هو مقتنع فعلاً بأنّ إجراءات مستعجلة يطالب بها كإنشاء نيابة عامة لشؤون البيئة وقانون لسلامة الغذاء وإغلاق للمزارع والمطاعم المخالفة تكفي فعلاً لمعالجة الوضع الكارثي القائم في قطاعات الصحة والغذاء والدواء؟ ماذا يُرتجى من مؤسسات «دولة» مهترئة ومنتهية الصلاحية؟ ماذا يُنتظر من «دولة» بلا رئيس لليوم الخامس والعشرين بعد المئتين على التوالي، عاجزة عن سنّ قانون للانتخابات، ومثابر مجلس نوابها على التمديد لنفسه ولاية بعد أخرى؟

لكن، هل يجوز أن نلوم أو ندين الرؤساء والوزراء والنواب والموظفين فقط على ما نحن فيه من فوضى وفساد وانهيار؟ هل هؤلاء وحدهم مسؤولون عن فساد واهتراء وإفلاس وانهيار «دولتهم»؟ أليس الناس الذين انتخبوهم ومكّنوا للنواب من أن ينتخبوا رؤساءهم، ولهؤلاء أن يعيّنوا الإداريين والموظفين مسؤولين أيضاً عن الكارثة التي يرتع فيها الجميع؟ وهل يُرتجى الإصلاح من شبكة حاكمة ثبُت فساد وضعف وإفلاس العديد من أركانها وقيادييها؟ ثم، هل يُنتظر الإنقاذ والخلاص من طرف الشعب وقد أدمن أبناء طوائفه منذ عهود وعقود وأجيال على الطاعة والاستكانة والرضوخ والإذعان والصمت المدوّي والسجود للرؤساء والحكام، وتمديد ولايتهم إلى أبد الدهر؟

إننا جميعاً في محنة بل في متاهة، لا نعرف كيفية الخروج منهما.

قد يقول قائل: الكلمة الأخيرة في نهاية المطاف للشعب. فالشعب سيقول كلمته عاجلاً أو آجلاً، وهي القول الفصل أيّاً كان مضمونها ومفعولها لأنّ الشعب في الشأن العام هو المرجعية العليا وصاحب الحق في تقرير المصير.

صحيح أنّ شعبنا مستكين ومذعن وراضخ لإرادة حاكميه، لكن صلاحيته غير منتهية بدليل أنه ما زال على قيد الحياة. وطالما هو حيّ وله صفة المرجعية العليا، فلا مناص من تثويره وتفعيله وضخ إرادة التغيير في عروقه وقلبه وعقله كيما يتمكّن من ممارسة قدراته، ولا سيما منها حقه ودوره في تقرير المصير. ذلك يستوجب مبادرة القوى الحية في شعبنا – وهي قلة خلاقة – لمباشرة عملية توعية وتثوير لتكوين مناخ شعبي وطني وتعبئة جمهور حاشد ينهض بمطلب الإنقاذ والخلاص ويضغط على الشبكة الحاكمة لتمكين الشعب من أن يقول كلمته في انتخابات عامة تأتي بمجلس نيابي له دور تأسيسي.

الظروف الاستثنائية تستوجب تدابير استثنائية. ذلك يتطلب، بداية، إطلاق مبادرة وطنية شعبية لتكوين مناخ شعبي ضاغط يرفع عالياً مطلبَ قانون ديمقراطي وعادل للانتخابات على أساس التمثيل النسبي في دائرة انتخابية واحدة هي الجمهورية كلها. مثل هذا القانون الاستثنائي لا يمكن أن يُقرّ ويَمرّ إلّا بضغط شعبي استثنائي على مجلس الوزراء، الحالي أو غيره، لإحالته على مجلس النواب بصفة المعجّل وبموجب المادة 58 من الدستور كي تكون الهيئة العامة للمجلس مضطرة لأن تبتّ به خلال مهلة أقصاها أربعون يوماً من تاريخ طرحه عليها تحت طائلة إصداره بمرسوم في مجلس الوزراء.

قد يقول قائل: هذا مطلب صعب في ظرف بالغ الصعوبة. نعم، هو كذلك. لكن، هل من سبيل آخر؟ بل هل من خيار آخر غ